الكنيسة الأرثوذكسيّة: ما هي؟

مدّة الموضوع: ساعة ونصف

الهدف العامّ: أن يُدرِكَ الشابُّ الجامعيُّ أنَّ الكنيسة الأرثوذكسيَّة هِيَ شَرِكَةُ تألُّه.

الأهداف الخاصّة:

- أن يُصنِّفَ المُشارِكُ آياتٍ كتابيّة وأقوالًا بِحَسَب موضوعها.
- أن يُجيبَ على بعض الأسئلةِ ويُناقشها.
- أن يُعرِّفَ بالكنيسة الأرثوذكسيّة.

سَير المَوضوع: يُقسَم الحاضِرونَ إلى مجموعات. يَدخُلُ مُنَشِّطٌ إلى كلِّ مَجموعة لِيُديرَ النِّقاش.

١- مرحلة الاستكشاف: المدّة: ٢٥ دقيقة

تُعطَى كُلّ مجموعة أوراقًا مُبعثَرة، على كلٍّ منها كُتِبَت آيةٌ كتابيّة أو قَولًا. عَلى كُلِّ شَخصٍ أن يَجِدَ الكلمات الناقصة منها، ثمّ يقرأ الآية الكاملة أو القول الكاملَ بصوتٍ مرتفع.

ملاحظة: في هذه المرحلة، لا تُقَدِّم أيّة إجابات، إنّما يُحاوَلُ فقط خَلقَ تساؤلات لدى الحاضِرين.

الجُمَل هِيَ:

١- "هكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلآخَرِ." (رو١٢: ٥)
٢- فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. (١كور١٢: ٤)
٣- فَإِنَّ الْجَسَدَ أَيْضًا لَيْسَ عُضْوًا وَاحِدًا بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ. (١كور١٢: ١٤)
٤- لِكَيْ لاَ يَكُونَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَسَدِ، بَلْ تَهْتَمُّ الأَعْضَاءُ اهْتِمَامًا وَاحِدًا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ. (١كور١٢: ٢٥)
٥- فَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يَتَأَلَّمُ، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَتَأَلَّمُ مَعَهُ. وَإِنْ كَانَ عُضْوٌ وَاحِدٌ يُكَرَّمُ (يُمَجَّد)، فَجَمِيعُ الأَعْضَاءِ تَفْرَحُ مَعَهُ. (١كور١٢: ٢٦)
٦- لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. (يو١٧: ٢١)
٧- أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. (يو١٧: ٢٣)
٨- أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي. (يو١٤: ٦)
٩- (الله) الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ. (١تيم٢: ٤)
١٠- نحن نعلَمُ بأنَّهُ حينَ يَسقطُ واحدٌ مِنَّا، يسقط وحده. ولكن، ما مِن أحَدٍ يَخلُصُ وَحدَه. يَخلُصُ في الكنيسةِ كَواحدٍ مِن أعضائها وبِشركةٍ مع سائرِ أعضائها. (ألكسيس خومياكوف[١])

[١] لاهوتيّ روسيّ (١٨٠٤-١٨٦٠)، لعب دورًا مهمًّا في الأدب اللاهوتيّ الروسيّ في زمانه.

١١- صارَ الإلَهُ إنسَانًا لِيصيرَ الإنسانُ إلهًا. (القدّيس أثناسيوس الكَبير)

١٢- أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ (يو ١٠: ٣٤)

٢- مرحلة التّعليم: المدّة: ٤٠ دقيقة

المستند رقم ١:

- عَلى كُلِّ مَجموعة أن تُصنِّف الآيات السابقة ضمن جدولٍ مرسومٍ على ورقة أو كرتونة، بحسب ما تُشيرُ إليه.

الشَّرِكَة وَالوحدة	الخَلاص والتّألّه
١-٢-٣-٤-٥-٦-٧	٨-٩-١٠-١١-١٢

ملاحظة: قد يتمّ إدراج الآيتين ٦ و٧ ضمن الخانتين، وهذا مقبول.

- تُناقِش المَجموعة الآيات بحسب تَصنيفها لتتوصَّل إلى خُلاصة. (الشَّرِكَةُ فِي ما بَينَ أعضاءِ جسدِ المسيح تَتِمُّ بِالاتِّحادِ مَعَ الرَّبِّ مِن خِلالِ الأسرار، وأهمّها سرّ الشُّكر(الإفخارستيّا)، ومن خلال تفعيلها في حياتنا. غايةُ حَياةِ الإنسَانِ هِيَ التَّأَلُّهُ[٢]، الَّذي يَتَحقّقُ بِالاتّحادُ بِالرَّبِّ، مِن خِلال مُشاركته في النّعمة الإلهيّة).

- تُوزَّع على المجموعة كلماتٌ مُبعثَرَةٌ، عليهم أن يُعيدوا تَرتيبها ليحصلوا على القول التَّالي، للقدِّيس ليون الكبير، بابا رومية:

ذاكَ الَّذي كانَ مُخلِّصَنا المَنظورَ، يَسكُنُ الآنَ فِي الأَسرار. (القدِّيس ليون الكَبير)

المستند رقم ٢: عَلى المَجموعَةَ أن تَقرَأ المُستَنَدَ وَتُجيبَ عَنِ الأسئلَةِ أدناه.

وَنحنُ بِما أنَّنا مُتَذكِّرونَ هذه الوَصيَّةَ الخَلاصِيَّةَ وكُلَّ ما جَرَى مِن أَجلِنا: الصَّليبَ وَالقبرَ والقيامةَ في اليوم الثالث والصُّعودَ إلى السَّمواتِ والجُلوسَ عَن يَمِينِ الآب وَالمَجيء الثَّاني المَجيدَ أيضًا، الَّتي لَكَ مِمَّا لَكَ نُقَدِّمُها لَكَ على كُلِّ شيءٍ وَمِن جِهَةِ كُلِّ شَيء.

وَأيضًا نُقَرِّبُ لَكَ هَذه العِبادَةَ النَّاطقةَ وغيرَ الدَّمويَّة ونَطلبُ وَنَتضَرَّعُ وَنَسأل، فَأرسِل رُوحَكَ القُدُّوسَ عَلَينا، وَعلَى هذه القَرابين المَوضوعة.

[٢] الله هو الإله الأوحد، أي الَّذي لديه الجوهر الإلهيّ أو الطبيعة الإلهيّة. تَألّه الإنسان هُوَ العطيَّةُ المجَّانيَّةُ الَّتي منحها الله للإنسان بأن يصير إلهًا، لا بِحَسَب الطبيعة، إنَّما بالقُوَّة par potentiel، وذلك من خلال اشتراكه في القوى الصادرة عن الجوهر الإلهيّ، ما نسمّيه النّعمة الإلهيّة.

الأسئلة:

١- من يَتلو هَذا المَقطع؟ وَمَتى؟. (الكاهن، قبل المُناوَلَةِ، في خِدمَة القُدَّاسِ الإلهيّ للقدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم).

٢- لماذا يَطلبُ الكاهِنُ حُلولَ الرُّوحِ القُدُسِ عَلَينا وَعَلى القَرابين؟. (نَحنُ بِصَدَدِ تناوُلِ جَسَدِ وَدَمِ الرَّبِّ يَسوعِ المَسيح، الَّذي هُوَ إلَهٌ وَإنسانٌ مَعًا، فَكَيفَ للإنسانِ أن يتقبَّلَ الإله دُونَ نِعمَةِ الرُّوح القُدُس؟)

٣- ما هُوَ السِّرُّ في الكَنيسَةِ الأرثوذكسيَّة؟. (السرُّ (mystère- mystary) هُوَ قناةُ اتّحاد المنظور بِغير المنظور، المحسوس بغير المحسوس، إنَّه قناة اتّحاد الإلهيّ بالبشريّ. الكنيسَةُ في مُعظَمِ الأسرارِ المُقَدَّسَةِ، تَستَعِينُ بِالعَناصِرِ المادِّيَّة- مِن ماء وخُبز وخمر وزيت- وتجعل منها أداةً لِنَقلِ الرُّوحِ القُدُس. بهذا المعنى تنطلق الأسرار من التجسّد، حيث بالتجسّد اتّخذ المسيح لنفسه جسدًا مادّيًّا وحوّله إلى أداة تحمل الروح القدس. كذلك الأسرار تتطلّع أو بالأحرى تدشّن فداء المادّة الأخير و"استعادتها" الّذي سيحصُل في يوم الدينونة).

٤- هَل يَحصُلُ الإنسَانُ عَلى نِعمَةِ الله، نِعمَةِ الرُّوحِ القُدُس، مَجَّانًا، دُونَ أيِّ جُهدٍ يَبذُلُه؟. (في العَلاقَةِ مع الله، ليسَ للإنسانِ مِن فَضْلٍ، فَالله هُوَ المُعطِي في كُلِّ الأَحوالِ، إلَّا أنَّ عَلاقَةَ الإنسَانِ بِالله قائمَةٌ على مَبدأ التآزُر synérgie، فالله يَحتَرِمُ حُرِّيَّةَ الإنسانِ الَّتي خلَقَهُ عَلَيها ولا يَقتَحِمُهُ البَتَّةَ، لِذا، عَلى الإنسانَ أن "يُريدَ" نِعمَةَ الله ويَطلبَها، لِتَعضُدَهُ وَتُعطيَه أن يَتَغلَّبَ عَلَى أهوائِهِ وَخطاياه وأن يَتألَّه، وَالله، آنذاك، يُغدِقُ عليهِ نِعمَتَه. كيف يُبرهِنُ الإنسانُ أنَّهُ يُريدُ؟ مِن خِلالِ جِهاداته النُّسكِيَّةِ، مِن توبةٍ وَصلاةٍ وأعمال مَحَبَّة).

٣- مرحلة الإستيعاب: تُقسَمُ المَجموعَةُ إلى فَريقَينِ يَتباريان في الإجابة عَلى الأسئلة التالية (شفويًّا)، إمَّا بِـ "صَح" أو "خَطأ"، مع نِقاش. الفريق الفائز هُو مَن ينالُ العلامة الأعلى. المدّة: ٢٠ دقيقة

ملاحظة: قد تكون بعض الجُمَل الواردة أدناه صحيحة، لكنّها مبتورة، ولهذا، هي تُعتَبَر خاطئة كونها لا تُعبّر عن الحقيقة الكاملة.

١- الكنيسة الأرثوذكسيَّةُ هِي البناءُ الحَجَريُّ الَّذي فِيهِ تُقامُ الأسرارُ الإلَهِيَّة. **خطأ**

٢- الكَنيسَةُ الأرثوذكسيَّةُ هِيَ جَماعَةُ المُؤمنِين. **خطأ**

٣- الكَنيسَةُ الأرثوذكسيَّةُ هِيَ جَسَدُ المَسيحِ، وَأعضاؤهُ هُمُ المُؤمِنُونَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ المَسيحِ وَالمُتَّحِدُونَ بِه، بِنِعمَةِ الرُّوحِ القُدُس. **صح**

٤- لَا خَلاص لِلبَشَر خارِجَ الكَنيسَة الأرثوذكسيَّة. **خطأ**

٥- عَلى الإنسَانِ، فِي سَعيِهِ إلى خَلاصِ نَفسِهِ، أن يَقرِنَ بَينَ النُّسكِ وَالمُشارَكَةِ فِي الأسرارِ الإلَهِيَّة. **صح**

٦- مَحَبَّةُ الله والآخَرِ هِيَ غايَةُ حَياةِ الإنسَان. **خطأ**

٧- إذا صُمتُ وَصَلَّيتُ فَحَتمًا سَوفَ أخلُص. **خطأ**

٨- الكَنيسَةُ الأرثوذكسيَّةُ هِيَ شَرِكَةُ تألُّه. **صح**

٩- لَقَد باتَ مُمكنًا لِلبشريِّ أن يَتَّحِدَ بِالإلهيِّ، لِأنَّ الكلمَةَ، الأقنومَ الثاني من الثالوث القدُّوس، تَجَسَّد. **صح**

١٠- إيمانُ الكَنيسَةِ الأرثوذكسيَّةِ هُوَ سَبيلُ الخَلاصِ الأكيدِ الَّذي كَشَفَهُ لَنا رَبُّنا يَسُوعُ المَسيحُ وسَبَقَنا عَلى دُروبِهِ آباؤنا القدّيسون. **صح**

٤- مرحلة التحوّل: فيلم قصير المدّة: ٥ دقائق

يُشاهِدُ الجَميع فِيلمًا قصيرًا عَن ماهِيَّة الكَنيسَةِ الأرثوذكسيّة، بِعُنوان "ما هِيَ الكنيسة الأرثوذكسيَّة؟"، يَطرَح بَعضَ الأفكارِ الجَديدَةِ للتَّأمُّل.

المراجع:

- الكتاب المُقدَّس
- "الكنيسة الأرثوذكسيّة، إيمان وعقيدة"، تيموثي وير، من سلسلة "تعرّف إلى كنيستك"، الجزء ١١، منشورات النّور.
- https://youtu.be/ReH7oD3QtlY